

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[255] راغب، وأنا بغيرها عندك جدير، فان الحسنات لا يهدي لها، ولا يسدد إليها إلا
إياي. وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني، فانه إنما رقاہ إليك الملاقون المشاؤون بالنميم،
وما اريد لك حربا ولا عليك خلافا، وأيم إني لخائف في ترك ذلك، وما أظن إني راضيا
بترك ذلك، ولا عاذرا بدون الاءعذار فيه إليك، وفي اولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة،
وأولياء الشياطين. ألسن القاتل حجرا أبا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون
الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في إني لومة لائم، ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما
كنت أعطيتهم الاءيمان المغلطة، والمواثيق المؤكدة، ولا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا
باحنة تجدها في نفسك. أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول إني صلى إني عليه وآله العبد
الصالح الذي أبلته العبادة، فنحل جسمه، وصفرت لونه، بعد ما أمنتہ وأعطيتہ من عهود إني و
مواثيقه ما لو أعطيتہ طائرا لنزل إليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافا
بذلك العهد. أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف، فزعمت أنه ابن
أبيك، وقد قال رسول إني صلى إني عليه وآله (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، فتركت سنة رسول
إني تعمدا وتبعته هواك بغير هدى من إني، ثم سلطته على العراقيين، يقطع أيدي المسلمين
وأرجلهم، ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الامة، وليسوا منك. أو
لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين على صلوات إني عليه
فكتبت إليه: أن اقتل كل من كان على دين علي، فقتلهم ومثل بهم بأمرئ، ودين على عليه
السلام وإني الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان
شرفك وشرف أبيك الرحلتين.
